جل وعز ناسب ان يأتي بقوله تعت الدال على التنزيه لانه يطلب من
من العبد انه متى ذكر المولى سبحانه وتعت اي بما يدل على تنزيهه
عما لا يليق به فان قيل الحوادث لا تشمل المعدومات بل تختص
بالموجودات والمولى سبحانه وتعت كما هو مخالف للموجودات مخالف
للمعدومات فهلا عبر المص بالممكنات الشاملة لكل من الموجودات
والمعدومات اجيب بان الموجودات هي التي يتوهم فيها المماثلة
لكونها مشاركة للمولى في الوجود وان كان لا يجوز ان يقال المولى
مماثل للحوادث في الوجود بخلاف المعدومات فلا تتوهم فيها المماثلة
لعدم كونها مشاركة لم تعت في ذلك قوله وقيامه تعت بنفسه
اي قياما ملتبسا بنفسه فالباء للملابسة ويحتمل ان تكون للظرفية
المجازية وعلم من كلام المص انه يجوز اطلاق النفس عليه تعت ولو
من غير مشاكلة وهو كذلك قال تعت كتب ربكم على نفسه الرحمة خلافا
لمن خصه بالمشاكلة كما في قوله تعت حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ودعواه انها لا تطلق الا على ذي حياة
عارضة ممنوعة واضافة النفس للضمير في كلام المص ونحوه من قبيل
اضافة الشيء لنفسه فهما وان كانا شيئين من حيث العبارة شيء واحد
من حيث المعنى كما قاله الراغب واعلم ان النفس تطلق على معان
كثيرة منها الذات وهو المراد هنا ومنها الدم وهو المراد في قولهم ما لا
نفس له سائلة لا ينجس ومنها الأنفة وهي المرادة في قولهم فلان
لا نفس له ومنها العقوبة قيل وهي المرادة في قوله تعت ويحذركم الله
نفسه الى غير ذلك قوله اي لا يفتقر الخ انما فسر المص هذه الصفة
وما بعدها لان كلا منها يطلق على معان اذ الاولى تطلق على انتصاب
القائمة وعلى احكام الشيئين والثانية يقال قام فلان بكذا اذا احكمه

وقيامه تعالى بنفسه
اي لا يفتقر الى محل و
لا مخصص

واتقنه

وعلى الشدة يقال قامت الحرب على ساقها اذا اشتد امرها
والثانية تطلق على وحدة الشخص ووحدة النوع ووحدة الجنس
بخواصها عن سائر الوحدات وقوله الى محل اي ذات يقوم بها لامكان
حل قبه لان عدم افتقاره تعت اليه ماخوذ من مخالفته تعت للحوادث
وقوله ولا مخصص اي موجد وتفسير قيامه تعت بنفسه بعدم الافتقار
الى كل من المحل والمخصص اصطلاح لبعض المتكلمين وهو المشهور وفي
اصطلاح بعضهم انه بمعنى عدم الافتقار الى المحل فقط لان عدم الافتقار
الى المخصص معلوم من صفة القدم واعلم ان الموجودات بالنسبة
الى المحل والمخصص اربعة اقسام كما ذكره المص في المعدومات قسم لا يفتقر
اليهما وهو ذات الله تعت وقسم يفتقر اليهما وهو اعراض الحوادث وقسم
يقوم بالمحل ولا يفتقر الى المخصص وهو صفات المولى سبحانه وتعالى وقد
اساء النحاة الأدب حيث عبر في هذا القسم بالافتقار نظرا منه الى استحالة
قيام صفته تعت بنفسها ووجوب قيامها بالذات الاقدس
غفلة عما يوهمه التعبير بالافتقار قوله والوحدانية اي في الذات
والصفات والأفعال اخذ من تفسير المص المعنى قوله اي الثانية الخ ويعلم
من ذلك ان اقسام الوحدانية ثلاثة وحدانية في الذات ومعناها
عدم التركيب في الذات وعدم التعدد فيها فهي عبارة عن نفي الكم
المتصل في الذات وهو عرض يقوم بمتصل الاجزاء وعن نفي الكم المنفصل
في الذات وهو عرض يقوم بمنفصل الأجزاء ووحدانية في الصفات
ومعناها عدم تعدد الصفات للذات الاقدس من جنس واحد كان
يكون له قدرتان فاكثر واراداتان فاكثر وعلمان فاكثر خلافا لمن
قال بتعدد ذلك بتعدد المتعلقات وعدم ثبوت صفة لغيره
كصفة تعت كان يكون لغيره قدرة كقدرته تعت واما ان يكون لغيره قدرة

لا يفتقر الى المخصص وهو ذات الحوادث وقسم صح

والوحدانية

واتقنه

Copy Right Shanghai Jiao Tong University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)